وابرار الشر اشقر شيطا

اشقر شيطا ضخم العينين به اثر جدري نقش خاتمه محمد واثق بالله واولاده موسى من ام ولد
اسمها خطل ولقبه الناطق بالحق وضرب اسمه على الدرهم قال الصولي حدثني من رأى على درهم
هذا الشعر ۞ كل عز ومفخر فلموسى المظفر ۞ ملك خط ذكره في الكتاب المسطر ۞
ومات خطل فاستبحر عليها وجدت امير رشده مغتر بيزلر وقالت هذه الابيات

• نفسي فداؤك لا تذهب بك الاسف • ففي بقائك ممن قد مضى خلف ۞
• عوضت موسى فكاس كل مرزية • من بعد موسى على مفقوده سلف ۞

ولما قام بالامر اراد ان يخلع اخاه المامون من العهد بعده ويجعل الخلافة لابنه موسى
واخيه عبد الله ونقش اسمه ايضا على الدرهم قيل وكان لجعفر بن موسى الهادي جارية
اسمها بذل فطلبها الامين منه فامتنع وكان شديد الوجد بها فزاره الامين يوما فاستتر
به وشربا الخمر حتى ثمل وانصرف واخذ الجارية فلما اصبح جعفر ندم على ما جرى ولم
يدر ما يصنع فدخل على الامين فلما مثل بين يديه قال له احسنت والله يا جعفر
بدفعك بذلا الينا وما احسنا واعطاه عشرين الف الف درهم قيل ولم يولد
اخبر عن موسى وعبد الله سمي ابراهيم ۞ وكان وزيره في ابتدا امره الفضل بن الربيع
واقام معه الى ان تبين له فساد امره فهرب واقام مقامه اسمعيل بن صبيح وكان
حاجبه العباس بن الفضل بن الربيع وكان قاضيه اسمعيل بن حماد بن ابو حنيفة شعر
ابو البختري وهب بن وهب ومحمد بن سماعة ۞ تنبيه قيل لما عزم الامين
على خلع اخيه المامون والبيعة لابنه موسى كتب اليه المامون اما بعد فقد وصلني
كتابك يا امير المؤمنين وفهمته وانما انا عامل من عمالك وعون من اعوانك امرني
الرشيد بلزوم هذا الثغر ومكابدة من كايده من عدو امير المؤمنين ولعمري ان مقامي
به ارد على امير المؤمنين واعظم عن المسلمين من الشخوص اليه وان كنت مغتبطا بقربه
مسرورا بمشاهدته نعمة الله عليه فان يرى امير المؤمنين ان يقرني على عملي ويعفيني عن
الشخوص فعل ۞ فلما ورد عليه كتابه وايس من قدومه خلع المامون وعقد لابنه موسى
المظفر بالحق وعزم على محاربة اخيه المامون فعقد لعلي بن عيسى على خمسين الف
فارس وراجل من اهل بغداد ومكنه من السلاح وقوة المال ووجهه الى المامون
فلما اراد علي بن موسى الشخوص الى خراسان لحرب المامون ركب الى باب زبيدة ليودعها
قالت له يا علي ان امير المؤمنين وان كان ولدي تناهت عليه شفقتي وعليه تكامل حذري
فاني على اخيه عبد الله مشفقة لما يحدث عليه من مكروه وانما ابني ملك نافس اخاه في
سلطانه وعاداه على ما في يده والكريم ياكل لحمه ويمنعه غيره فاعرف لعبد الله
ولادته واخوته ولا تجبهه بالكلام فانك لست نظيره ولا تظهر له التقصير
حضره بواده واصحابه واذا ظعنت به فلا تقصره اقتضاب العبيد ولا توهنه
بقيد ولا غل ولا تمنع منه جارية ولا تعنف عليه بالسير ولا تساويه في المسير

ولا تركب

ولا تركب قبله ولا تسبقه حتى ياخذ بركابه وان شتمك فاحتمل منه ثم دفعت اليه قيدا
من فضة وقالت اذا صار بيدك فقيده بهذا القيد فقال سافعل امرك وافعل
في ذلك طاعتك ثم خرج علي بن عيسى وخرج معه الامين يشيعه فلما علم المامون
وجه طاهر بن الحسين للقائه في اربعة الاف فارس في الري ثم بعث بهرثمة بن
اعين في عسكر ضخم فلقي طاهر علي بن عيسى خارج مدينة الري فاقتتلوا قتالا شديدا
وقصد طاهر القلب فقتل علي بن عيسى واستباح عسكره وكتب طاهر بن الحسين
الى ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاك وكبت اعداك وجعل من يبغضك فداك كتبت وراس علي
بن عيسى في حجري وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين فخرج الفضل خائفا
قد استخفه الفرح فلحقه اصحابه شيئا بعد شيء ودخل على المامون فسلم عليه بالخلافة
فقال مه قال يا امير المؤمنين قتل علي بن عيسى فانت امير المؤمنين وتقدم طاهر بن الحسين
حتى صار الى بغداد فحاصر الامين اشهرا ثم ظفر به فقتله ووجه براسه الى المامون
قيل ولما وصل راسه الى ذي الرياستين بكا وقال سل علينا سيوف الناس والسنتهم
امرناه ان يبعث به اسيرا فبعث به عقيرا يعني طاهر بن الحسين فقال له المامون
قد مضى ما مضى احتل في الاعتذار منه فكتب الناس في ذلك واطالوا وجا احمد بن يوسف
بقرطاس فيه اما بعد فان المخلوع وان كان قسيم امير المؤمنين في النسب واللحمة وقد فرق بينه وبينه
عن نوح حين قص علينا نبا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا طاعة لاحد
في معصية ولا قطيعة اذا كانت القطيعة في جنب الله واحمد لامير المؤمنين امره وانجز
له وعده وما ينتظرون من صادق امره حين رد الالفة بعد فرقتها وجمع الامة
بعد شتاتها واحيا له اعلام الاسلام بعد دروسها والحمد لله رب العالمين قيل
ولما قتل الامين كتبت امه زبيدة الى المامون بهذه الابيات ۞

• لخير امام قام في خير معشر • واكرم راق على عود منبر ۞
• ووارث ملك العالمين وعلمهم • وللملك المامون من ام جعفر ۞
• كتبت وعيني تستهل دموعها • اليك ابن عمي من جفوني ومحجري ۞
• ابا طاهر لا طهر الله طاهرا • وما طاهر في فعله بمطهر ۞
• فابرزني مكشوفة الوجه حاسرا • وانهب اموالي وخرب ادوري ۞
• يعز على هرون ما قد لقيته • وما نالني من ناقص الخلق اعور ۞
• فان كان هذا الامر عن امر امرته • رضيت به من قادر ومقدر ۞
• وان كان ما قد كان منه تعديا • على امير المؤمنين فغير ۞

فلما قرا المامون الكتاب بكى وكتب يعتذر من قتل ابنها وانه لم يامر بذلك ويقول
ما مضى فليس براجع ولكني اعوضك واخلف عليك اضعاف ما ذهب لك

Copyright © King Saud University